طبق الاصل

المحققون يزحفون فوق بلايين النفط العراقي

توماس كاتان

في حرب الثمانية عشر شهرا الكلامية بين الولايات المتحدة وبين ألأمم المتحدة والدول ألأوربية التي عارضت الحرب.في العراق برزت قضية وكالة ألأمم المتحدة على عائدات النفط العراقي كميدان لمعركة حاسمة ، إذ توجد ليس أقل من تسعة تحقيقات منفصلة تنظر في مزاعم سوء تصرف ألأمم المتحدة بمبلغ مقداره ٦٥ بليون دولار من مبيعات النفط العراقي ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء الذي طبق بين ١٩٩٦ و ٢٠٠٣ ، والآن يجري تحقيق آخر برعاية ألأمم المتحدة ينظر فيما إذا كانت سلطة ألاحتلال نفسها بقيادة الولايات المتحدة قد بددت عائدات النفط العراقي عند أدارتها لها.الناس الذين يديرون التحقيقات في أغلبهم محترمون ومستقلون ولكن التحقيقات المتعارضة قد أوصلت الجدل الى درجة من الهيجان حول دور ألأمم المتحدة والولايات المتحدة في حلبة الصراع العالمية ، وفي حين أن النتائج لن تعرف لبعض الوقت فأن أنصار كل من المعسكرين يتلقفون كل زعم وكل اكتشاف مهما كانت قيمته ليبرروا وجهة نظرهم عن العالم .في زاوية يوجد الذين يرون ألأمم المتحدة المؤسسة الشرعية الوحيدة التي يحق لها التعامل مع ألأزمات العالمية المعقدة كالتي أفرزها تمرد صدام على قراراتها وأدت الى أزاحته عن السلطة بقوة الولايات المتحدة ، وفي ألزاوية ألأخرى يوجد منتقدوها الصاخبون - وهم في ألأغلب ألأعم معلقو وسياسيو الولايات المتحدة المحافظون - الذين يسخرون منها بوصفها متحجرة هدفها الوحيد أعاقة الولايات المتحدة عن أداء رسالتها في جميع أنحاء العالم .وليام سافير كاتب العمود الصحفي المحافظ والمتنفذ كان احيانا يظهر ليشن حرب رجل واحد على ألأمم المتحدة عبر عموده في النيويورك تايمز ولقد قال قبل عدة أشهر مترنما (لم يكن في الحديث عن جسامة فضيحة ألأمم المتحدة بشأن النفط مقابل الغذاء أي تهويل مالي أبدا).

عضو الكونغرس هنري هايد وصف برنامج ألأمم المتحدة للمصادقات بأنه (أنتهاك) وعبر كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة عن قلقه من أن أموال العراق المفترض أنها مخصصة للغذاء والرعاية الصحية والماء النظيف كانت في الحقيقة تبدد على (بناء القصور وتخريب الذمم).المدافعون عن ألأمم المتحدة يقولون أن منتقديها مدفوعون بمقت آيديولوجي للجماعية ورغبة في معاقبة أولئك الذين عارضوا الحرب . السيد سافير وآخرون أتهموا رجال ألأعمال و السياسيين الفرنسيين بأنهم أفادوا بشكل غير مشروع من برنامج الأمم المتحدة .قال جان-ديفيد ليفيت السفير الفرنسي الى واشنطن في شهر آذار (لا تتوهموا..أنها حملة لتشويه سمعة ألأمم المتحدة وفرنسا . لماذا؟ لأن البعض لا يريدون رؤية ألأمم المتحدة تلعب دورا رئيسيا في العراق.)

التحقيق ألأول بدأه مجلس الحكم العراقي الذي حل ألآن وكان بدفع من أحمد الجلبي مدير لجنة المجلس المالية . في شهر شباط اختار المجلس مؤسسة الحسابات KPMG لتدير التحقيق وشرع الفاحصون بالتمحيص في اكوام من الوثائق العائدة للوزارات العراقية.ولكن العلاقات فترت بين السيد الجلبي والحاكم المدني السابق للعراق بول بريمر.رفض السيد بريمر أن يسمح بدفع مستحقات مؤسسة الحسابات من الأعتمادات المالية وبدلا من ذلك بدأ تحقيقا منافسا لتديره (أيرنست و يونغ) لصالح هيئة التدقيق العراقية العليا. لقد بين حادث اغتيال ملغز في ألأسبوع الماضي كم يمكن لهذا التحقيق أن يقترب من أهدافه حين قتل رئيس هيئة التحقيق أحسان كريم بانفجار قنبلة وهو في طريقه الى عمله .في هذه الأثناء ومع حل سلطة ألاحتلال المؤقتة وعودة السيد بريمر الى بلاده فأن اللجنة ألأصلية التي كلفها مجلس الحكم بالتحقيق تحاول اقناع الحكومة العراقية بإبرام عقد جديد معها . يقول ريد مكافري وهو شريك في مؤسسة باتون بوغز واشنطن القانونية والتي أدرجت أيضا لتساعد في ذلك التحقيق بأنهم قد قدموا (عرضا) لرئيس الوزراء الجديد أياد علاوي .أذا وافق السيد علاوي فأن هذا التحقيق سيلتحق بحقل تحقيق مزدحم بشكل متزايد . وزارة المالية ودائرة الرسوم في الولايات المتحدة تديران تحقيقاتهما الخاصة فيما إذا كان مواطنون امريكيون قد شاركوا في إفشال خطة العقوبات ، وقد اصدرت نيابة المنطقة الجنوبية لنيويورك بشكل منفصل مذكرات حضور لشركات طاقة عالمية عديدة. لأعطاء معلومات حول صفقاتها من النفط العراقي.ثلاثة تحقيقات أخرى تواصل سيرها من خلال الكونغرس .عضو الكونغرس الجمهوري نورم كوليمان والديمقراطي كارل ليفن طلبا وثائق من وزارة الخارجية ومن سلطة ألاحتلال ، وعضوا كونغرس هما كريستوفر شيس و هنري. هايد يديران أيضا تحقيقيهما الخاصين في مجلس النواب .وألأمم المتحدة بعد تباطؤ أولي عينت الرئيس السابق للاحتياط الفيدرالي بول فولكر ليدير تحقيقها الخاص .التحقيقات المتنافسة تواصل صراع الديكة الذي بدأته للحصول على أذن بالوصول الى الوثائق والأوراق الرسمية في العراق .معسكر الجلبي يحذر من أن وثائق التجريم لم تصن بشكل مناسب وقد تضيع . أوعز السيد فولكر من جانبه ألأمم المتحدة بأن لاتجعل موظفيها تحت تصرف التحقيقات المتصارعة أو تسلم أية وثائق قائلا بأنه لا يجب أن يكون هناك (كثير من الطهاة) في مطبخ التحقيق . قال السيد فولكر في حزيران (أحببنا أن نرى أن تحقيقنا هو التحقيق).في شهر آيار قدم سيناتوران ، وقد أغضبتهما وقفة ألأمم المتحدة المترددة، مذكرة يطلبان فيها تعاونها مع تحقيقات الكونغرس وألا قطع عنها الاعتماد المالي الذي تقدمه لها الولايات المتحدة .وحتى حين يتزاحم المحققون متعثرين ببعضهم البعض ليكتشفوا أن كان برنامج ألأمم المتحدة قد طاله الفساد حقا فأن محققين آخرين يتساءلون عما فعلته سلطة ألاحتلال نفسها بأموال النفط العراقي .قالت منظمة يونايتيد كنغدوم تشاريتي كريسشيان أيد في تقرير ألأسبوع الماضي (لسنة كاملة وهي في السلطة في العراق كان من المستحيل القول بدقة ماذا فعلته سلطة ألاحتلال بما يقرب من ٢٠ بليون دولار من أموال العراق .انعدام أمكانية المحاسبة هذا خلق وسطا ملائما للفساد والسرقة على كل المستويات).حقا أن تدقيقا أوليا بتفويض من ألأمم المتحدة لاحظ ضعفا خطيرا في إدارة سلطة ألاحتلال لعائدات النفط العراقي وحذر من فرص للتحايل . التقرير الداخلي كان هو ألأول الذي يصدر عن ألهيئة ألاستشارية التي أقامتها ألأمم المتحدة لمراقبة مصروفات سلطات ألاحتلال .وعلى كل حال تطلب ألأمر سنة تقريبا قبل أن توافق سلطة ألاحتلال على جهة تدقيق خارجية ، كما فرضت قرارات ألأمم المتحدة، لتراجع صرفياتها (ومما يبعث على السخرية أنها تختار مؤسسة KPMG لتحقق بهذا ألاختيار للجانبين المتعارضين) . في يوم الثلاثاء قال مكتب المحاسبة العام وهو ذراع الكونغرس للتدقيق بأن التأخير عنى أن (صفقات تساوي البلايين من الدولارات من موارد العراق أو النتائج التي تضمنتها التقارير لم تراجع بشكل مستقل). وكذلك قال مدققو KPMG بأنهم واجهوا مقاومة من قبل هيئة سلطة ألاحتلال . أشار مسؤول من سلطة ألاحتلال وهو يدافع عن التأخير في تعيين مدققين خارجيين بأن المفاوضات استلزمت اشتراك (خمسة أطراف تنتشر على ثلاث قارات) وكذلك أصر على أن سلطة ألاحتلال قامت (بخطوات استثنائية) لتضمن أن ودائع العراق المالية قد جرى تسجيل حساباتها بشكل مناسب. زاد البيت ألأبيض من حدة الجدل في عطلة نهاية الأسبوع حين أقر بأنه من ١,٨ بليون التي خصصها الكونغرس لإعادة أعمار العراق صرفت ٣٦٦ مليون فقط ، وعلى العكس حولت الولايات المتحدة حوالي ٢٠ بليون من أموال العراق للمشاريع (صرف منها ١٢ بليون).إذا وجد أي من التحقيقات الجارية بأن ألأمم المتحدة أو الولايات المتحدة قد أساءت أنفاق عائدات العراق فهل ستحصل الحكومة العراقية الجديدة على تعويض ؟ هذا بعيد ألاحتمال . سيظل كلب حراسة ألأمم المتحدة يراقب ولكنه من ناحية أخرى لا أنياب له ليعض بها ، وقد أخذت الولايات المتحدة تقلل من اهمية التحقيقات داخل ألأمم المتحدة وهي التي تنشد مساعدتها في العراق .لكن القضية تزود السيد الجلبي بسلاح جديد في معركته ضد أنصاره السابقين في الولايات المتحدة . أجر مستشاره البريطاني مؤخرا مؤسسة باتون بوغز لخبرتها في استعادة موجودات لحكومة قطر ، قال الشريك في المؤسسة السيد مكافري بأنه من المحتمل أن العراق يستطيع استعادة مبلغ يصل الى ١٥ بليون دولار من الودائع التي زعم أن البلد فقدها تحت ظل برنامج عقوبات ألأمم المتحدة .السيد الجلبي أيضا يوجه مدافعه نحو الولايات المتحدة . بعد يوم من تسليم السيادة قال للواشنطن بوست بأن على الحكومة العراقية الجديدة أن تطلب كشفا حسابيا كاملا حول كيفية صرف السيد بريمر للودائع المالية من عائدات النفط العراقي.ولكن يجدر بالسيد الجلبي أن يقلق على ما عنده . البعض في الكابيتول هول منذ فترة يتساءلون حول ما أذا كانت عشرات الملايين من الدولارات في ودائع الولايات المتحدة والتي استلمتها منظمته لم يحقق فيها تحقيقا تاما هي أيضا.

ترجمة جودت جالي

الفاينانشال تايمز- ٥ تموز ٢٠٠٤

القوات الأمريكية تستعد لدور جديد بعد تسليم السلطة

توم بومان

مع التاكيد على حماية قيادات الحكومة الجديدة والبنى التحتية في العراق سيكون للجيش الأمريكي دور جديد بعد عملية انتقال السلطة الى حكومة انتقالية عراقية. وقد وصف احد كبار القادة في الجيش الامريكي هذه العملية بأنها عملية تغيير اكثر من كونها اقترابا جديداً حيث سيكون هناك تركيز اكبر على حماية القادة الجدد في هذه الحكومة مع حماية البنى التحتية من التنامي المتواصل لعمليات التمرد والتخريب.وكجزء من هذا التحول كما ذكر بعض المسؤولين سيتم عقد اتفاقات سياسية اوسع كالتي حصلت في الفلوجة والنجف وستكون هناك جهود اكبر لتدريب واعداد قوات امن عراقية تتولى القيام بدوريات داخل المناطق المدنية. وسيعمل القادة الامريكان مع المسؤولين العراقيين بشكل اقرب وخاصة من ناحية النشاطات العسكرية والتنسيق في هذا المجال.يقول السيد ثائر النقيب وهو شقيق وزير الداخلية الجديد فلاح النقيب ، سوف تشاهدون قوات شرطة عراقية اكثر من القوات الامريكية في الشوارع. ونحن نحاول جاهدين الاقلال من ظهور القوات الامريكية.ولا يزال الجيش يرغب في القول (ان العدو حصل على الاصوات) لذا فان عملية تغيير الستراتيجية من موقع الى اخر ربما تكون مختلفة، ذكر ذلك احد كبار القادة العسكريين والذي رفض ذكر اسمه. ففي يوم الجمعة الذي سبق تسلم السلطة اقامت القوات(٦,٥٠٠) عضو من احتياطي الجيش الخاص وهم جنود لا يستدعون الا في الحالات النادرة كما حصل في حرب الخليج الاولى ١٩٩١.سوف يركز الجيش الامريكي على حماية الوزراء الجدد في الحكومة العراقية حيث سليم البعض منهم من محاولات اغتيال ومنهم من اصبح هدفاً للموت كما حدث مع رئيس الوزراء اياد علاوي.ومع الهجمات المتزايدة على البنى التحتية وبصورة خاصة الطاقة الكهربائية سوف يقوم الجنود الامريكان بدوريات على الخطوط الكهربائية.وان النقص في الطاقة بسبب التخريب وقدم المعدات قد اصبح مصدراً لاستمرارية الغضب العراقي وخاصة في اشهر الصيف الساخنة. يقول احد كبار الضباط في هذا الباب:(ان حماية البنى التحتية تبدو كانها من اوليات المهام واكبرها.) ويقول فرانسيس بروك مساعد احمد الجلبي عضو مجلس الحكم السابق واصفاً الكهرباء (بأنها ستكون اسوأ من العام الماضي فكل شخص اشترى مكيفاً ومع الزيادة الحادة في اعداد السيارات سيكون هناك بحث متواصل عن وقود السيارات.)من جهة اخرى ستكون هناك جهود اكبر لتدريب القوات العراقية من جيش الى حرس وطني الى ضباط شرطة. وسيعود الجنرال (ديفيد اخرى فقد انذر البنتاغون وحدتين من الحرس الوطني ويخطط لاستدعاء بتراوس)، الذي كان قائد الفرقة المدرعة (١٠١) خلال الحرب، الى العراق سريعاً ليتولى مهام التدريب. يقول نائب وزير الدفاع باول ولفوتز في حديث له مع الكونغرس مؤخراً :(ان مفتاح الفصل الطويل للنجاح في العراق يتطلب بناء قدرة عراقية محلية ومسؤوليات انتقال من قوات التحالف الى العراقيين انفسهم. وان الامر الاكثر حيوية في جهودنا من اجل بناء قوات امن عراقية ذات قدرة على انجاز حالة الاستقرار) وقال ولفوتز ايضاً ان اكثر من مائتي الف من العراقيين هم الان في العمل او تحت التدريب لاقامة قوات الامن الجديدة برغم قول صناع السياسة والمحللين ان اكثرية هذا العدد قد تم اختياره والبعض الاخر هم تحت التدريب ويؤكد (ميشيل اهانلون) المحلل العسكري في معهد بروكنجز ان خمسة الاف ضابط شرطة عراقي قد تم تدريبهم فعلاً في غضون ثمانية اسابيع، وان عشرة الاف ضابط اخر قد تم تدريبهم بصورة جزئية. ويقول احد مسؤولي البنتاغون :(ان امكانيات اكاديمية الشرطة في حالة اتساع مستمر، وسوف نلاحظ زيادة انتاج اكاديميات الجيش والشرطة خلال الاشهر القليلة المقبلة.)وقال المسؤولون بانهم يتوقعون تسلم مئات الجنود العراقيين المدربين مواقعهم في بغداد خلال الايام المقبلة كجزء من قوة للتعامل مع تهديدات الامن الداخلية.وهنالك خطط لاستدعاء اعضاء من المليشيات المستقلة كي تنضم الى الجيش الجديد، والحرس الوطني او قوات الحدود وقوات حماية المنشآت. وفي بغداد ابدى مقتدى الصدر استعداده للمشاركة في حماية المواقع المهمة. وفي الوقت نفسه يخطط وزير الداخلية ايضاً لاقامة (قوات تدخل مدنية جديدة) التي يصفها المسؤولون الامريكان بأنها مئات من ضباط الشرطة المدربين بصورة جيدة التي ستتعامل مع اعمال الشغب والفوضى المدنية.ويقول الضابط الكبير ان الاتفاقات السياسية مع المتمردين وباقي المعارضين للحكومة الانتقالية او الوجود الامريكي يجب ان تستمر مع اتخاذ الاجراء العسكري في حال نقض هذه الاتفاقات من قبل بعض المناطق التي تتم فيها الاتفاقات.اما (لورين تومسون) المحلل العسكري من معهد لكينتون فيقول ان الاضرار الناجمة عن اتفاقات مع المتمردين يقوم بها مسؤولون امريكان وعراقيون تتعامل مع قوات تريد اسقاط أي حكومة عراقية جدية ويذكر قائلاً:(اعتقد ان اية اتفاقية مع المتمردين سوف تقوض الحكومة على المدى البعيد.)

ترجمة عمران السعيدي

عن بلتيمورسن

قمة اسطنبول من وجهة نظر فرنسية
اتفاقات أوربية - اميركية طفت على السطح وخلافات عميقة لا تزال تحته

هل صحيح ان قمة الناتو في اسطنبول انعقدت بدون مشاكل كما حاول الاميركيون تصويرها؟ وما طبيعة النقاشات الاوربية والاميركية قبل انعقاد القمة؟ وكيف جرت المفاوضات الخاصة بالشأن العراقي؟ واين كانت تكمن نقاط الخلاف والاتفاق بين الاوربيين والاميركيين حول اجندة القمة المتنوعة واولها العراق؟ وما اسباب التحفظ الفرنسي اهوسياسي أم فني وما حدود الدور الذي تريد الحكومة العراقية الجديدة من الناتو ان يلعبه في العراق؟..

كانت فرنسا قبل انعقاد قمة اسطنبول لحلف شمال الأطلسي/ ناتو تعارض اية مشاركة لحلف الاطلسي تريدها الولايات المتحدة الاميركية وتطلبها الحكومة العراقية الانتقالية، وكانت المفاوضات تتركز بشكل خاص حول مسألة تدريب قوات الأمن العراقية في الخارج، وكان جورج بوش يعبر صراحة عن تمنيه بمشاركة الناتو إلى جانب الحكومة العراقية التي تقدمت بطلب مساعدته على تدريب وتأهيل قوات الأمن التابعة لها، أما وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنيه فكان يعتبر رفع علم الناتو في العراق امراً غير مثمر، وهذا يعني اجمالاً ان فرنسا كانت تبدي تحفظها ازاء تولي الحلف مسؤولية ومهام التدريب خارج الاراضي العراقية ، وفي الحقيقة فان مفاوضات ونقاشات طويلة ومستفيضة سبقت القمة بين السفيرين الاميركي والفرنسي في الناتو، ولم يستطيعا التوصل خلالها إلى اتفاق حول نص يحدد بشكل واضح الدور الذي يمكن ان يلعبه حلف شمال الاطلسي في العراق، كما ان الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق حول دور الناتو الذي يتحدد بتدريب قوات الأمن العراقية ، وفي باريس كما في العاصمة البلجيكية توقع المراقبون ان تستمر المناقشات حتى موعد قمة اسطنبول، وكانت فرنسا تبدي هذا التحفظ ازاء مشاركة حلف شمال الاطلسي في العراق منذ شهور على وجه الدقة، أما المانيا فانها ابدت الموقف نفسه لكنها اعلنت بوقت مبكر جداً انها لن تعارض قرار الناتو في هذا الاطار وكررت أكثر من مرة انها لن ترسل قواتها إلى العراق، وكان القادة الفرنسيون يعلنون على الدوام بانهم سيضعون /شروطاً/ على دخول الناتو اللعبة في هذه الازمة ويؤكدون على ان دخوله ينبغي ان ياتي بموافقة الامم المتحدة وبطلب من الحكومة العراقية بشكل خاص، أي يكون دخوله مشروطاً وكان القرار (١٥٤٦) حول العراق والذي تبناه مجلس أمن الامم المتحدة ينص على ان بالامكان دعوة منظمة اقليمية ومنها الناتو للمشاركة في عملية الاستقرار في العراق، وهذا يعني ان صياغة القرار تتجاوب مع اول الشروط التي فرضتها باريس اما ما يخص طلب الحكومه العراقية ، فقد تقدم رئيس الوزراء السيد اياد علاوي في الحادي والعشرين من حزيران بطلب إلى السكرتير العام لحلف الناتو في رسالة رسمية يطلب منها مساعدة الناتو على تدريب قوات الأمن واشكال أخرى من المساعدة التقنية لم تحددها الرسالة، وفي الوقت نفسه أعلن السفير الاميركي في حلف الاطلسي انه لم يعد ما يعارض ردا ايجابيا من الحلف على بغداد منذ ذلك الحين، فما عدا الشرطين اللذين وضعتهما فرنسا، اشارت أيضاً إلى غير المناسب سياسياً لوجود الناتو على الاراضي العراقية، وحذر ميشيل بارنييه وقبله دومينيك دوفيلبان من ذلك ايضا، وفي الأردن أعلن ان من غير المجدي رفع علم الناتو في العراق إذا اردنا النجاح هذه الفترة الانتقالية، وفي قمة مجموعة الثماني التي عقدت في سي آيلند بين ٩-١٠ حزيران، مضى جاك شيراك إلى ابعد من ذلك عندما تحدث عن التدخل وقال: عندما وافق البولنديون على الاقامة في العراق وافقنا على ان تكون لهم مساعدة تقنية، وكانت مساعدة تقنية، ولم تكن علم الناتو.. ان أي تدخل للناتو في هذه المنطقة يبدو انه ينطوي على مخاطر كثيرة بما فيها مخاطر المواجهة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم. وفي محيط الرئيس الفرنسي ثمة من أشار إلى ان الطلب الذي قدمة رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي والمتعلق بمساعدة الناتو للعراق لن يخفف من المعارضة الفرنسية، ولا يحتاج المرء لان يكون كاتبا بارعا لكي يشك بمن كان يمسك بالقلم عندما كان اياد علاوي يكتب رسالته، ان الاذعان لطلب املاه اخرون من اجل دخول الناتو في العراق سيلغي مصداقية السلطات العراقية وبهذا الصدد أشار احد الخبراء إلى تاكيد لندن وواشنطن على ان المجال الجوي والمطارات العراقية ستظل (تحت السيطرة الاجنبية).وفي الحقيقة فان المخاوف والتحفظات الفرنسية تقوم على خشيتها من ان تجرها الادارة الاميركية خفية إلى ماسمته بورطة العراق) بهدف سحب قواتها من العراق ومحاولة التمهيد لظهور مقبل للناتو في العراق، أما جورج بوش فانه أعلن على القناة التركية ان الحل على المدى الطويل هو مساعدة الشعب العراقي على ضمان امن بلده، واكدت ذلك أيضاً كونداليزارايس، مستشارة بوش لشؤون الأمن القومي واضافت ولهذا السبب نطلب من الناتو الان المساعدة على تحقيق هذا الهدف، وفي الأسابيع الماضية كان على الولايات المتحدة الاميركية ان تعترف بان من غير الواقعي ان تنتظر من حلفائها المشاركة في القوات، لكنها لم تتخل عن ادخال الناتو إلى العراق بطريقة أو باخرى، وفي المرحلة الاولى من خلال تدريب الجيوش، لقد عدت باريس تدريب قوات الأمن العراقية هذا اساسياً لتحقيق استقلال العراق، بل اقترحت مع المانيا والاردن المساهمة في ذلك لكنها كانت ستفعل ذلك باسمها على ان يكون التدريب خارج العراق، وبالمقابل قال احد الدبلوماسيين الاميركيين في الناتو ان هذا التدريب ينبغي اساساً ان يجري حيث يعيش الناس أي في العراق، وبالتالي في كليات الحلف الموجودة في ايطاليا والمانيا، وكان الفرنسيون يتمنون التوصل إلى اتفاق في اسطنبول يقوم على اساس تدريب العراقيين خارج العراق وباسمهم وليس باسم الناتو ليس من علم ولا اعلانات سياسية و لا دروع ولا شعارات والتوصل إلى تعديل السياسة الاميركية في العراق .ولعل من الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى ان حلف شمال الاطلسي يمتلك مركزين يمكناه عند الاقتضاء من التعاون وتدريب كوادر الجيش العراقي وان لم يتأسسا لأجل هذا النوع من المهمات، هما كلية الدفاع ومقرها روما منذ عام ١٩٦٦ بعد ان تاسست في باريس عام ١٩٥١، ودربت اجيالاً من كبار الضباط خريجي الدول الاعضاء والدول المشاركة في المنظمة، ودول جوار المتوسط ومنظمة الأمن والتعاون الاوربي ويستعين المركز بدبلوماسيين تتم دعوتهم لتنفيذ مهمات لخدمة الناتو، اما مركز مارشال فمقرة في كارميج واسسته المانيا والولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩٩٣، ويقدم برامج دراسات خاصة بالدفاع والامن مكرسة للكوادر المدنية والعسكرية اوربية ومن اسيا الوسطى، وينوي المركز تشجيع تطوير المهارات القيادية من خلال دروس خاصة بادارة الصراعات، واقرار موازنات الدفاع واللغات، وعدا عن موضوع العراق كانت اجندة قمة الناتو متنوعة بسبب الاولويات المختلفة التي اظهرتها الدول الاعضاء الرئيسة ومن أهم الملفات التي ظهرت في برنامج رؤساء الدول هو ملف افغانستان، اذ ينوي السكرتير العام للناتو الحصول على الاموال لضمان نجاح مهمة القوات الدولية للمساعدة على فرض الامن وقوامها ٦٥٠٠جندي، من المفترض انهم يحمون البلد ويضمنون سير الانتخابات بصورة جيدة، والتي من المتوقع ان تجرى في أيلول، وهذه القوة التي يديرها الناتو بتفويض من الامم المتحدة ينبغي ان توسع عملها نحو شمال وغرب البلاد ولكن ينقصها الرجال والاموال، اذ يلزمها ثلاثة ألاف جندي أضافي بحسب الممثل السياسي في البلدة وخمسة ألاف حسب المنظمات غير الحكومية التي تنتقد جمود المجتمع الدولي وبخاصة بعض الدول الاوربية، لان المليشيات فيه غير مسلحة، وفي الخامس والعشرين من حزيران كان حامد قرضاي قد وجه نداءاً إلى حلف شمال الاطلسي لزيادة عدد جنوده في افغانستان، وفي بروكسل اثيرت مسألة ارسال ١٢٠٠ عسكري اضافي للمشاركة مع فرق مدنية وعسكرية لاعادة اعمار الاقاليم، وتنوي فرنسا وبريطانيا طرح موضوع تقسيم العبء المالي للعملية التي ستشاركان فيها. اما ما يتعلق بملف الشرق الاوسط الكبير، فان الولايات المتحدة الاميركية كانت تامل بتوسيع نشاطات الناتو نحو الخليج ما يمثل النظير العسكري لمبادرتها السياسية في الشرق الاوسط الكبير، وانقسم السفراء في منظمة الحلف حول الدعوة الموجهة للدول المتشاطئة على البحر الأبيض المتوسط ومنها اسرائيل، واختصر المشروع إلى تعزيز الحوار الذي بدأ قبل عشرة اعوام مع دول هذه المنطقة، وابدت مصر ودول الخليج تحفظاتها ازاء المشروع، لكن مبادرة للتعاون اعلنت في اسطنبول بعد ضغوط اميركية عديدة. وحول ملف دول البلقان، فان الاتحاد الاوربي سوف يحل محل الناتو للاضطلاع بمهمة فرض السلام في البوسنة والهرسك في نهاية هذا العام، وستضم هذه القوة الاتحادية الاوربية سبعه الاف رجل، أما التفاصيل فلم تتم تسويقها لان الولايات المتحدة الاميركية تشك بقدرة الاوربيين على محاربة بؤر الإرهاب والاستمرار بمطاردة مجرمي الحرب، ومنهم رادوفان كارادزك،

وبخصوص ملف القوقاز واسيا الوسطى فان الولايات المتحدة الاميركية التي تواصل اعادة تنظيم قواتها المسلحة وانتشارها تصر على أهمية هذه المنطقة وترغب بتوسيع نشاطات الحلف فيها لضمان منطقة امن وشراكة، وبهذا العدد ابدت فرنسا تحفظاتنا ازاء ما وصفته بانه مناورة استراتيجية اميركية وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن قد رفض الدعوة الموجهه اليه للمشاركة في مناقشات اسطنبول، وأخيراً فان ملف تمويل منظمة الحلف وإعادة تنظيمة كان على اجندة القمة حيث فرض / دي هوب شيفر/ النقاش حول تمويل المنظمة ومساهمة الدول وإعادة تنظيم القوات العسكرية للدول الاعضاء من اجل ضمان أفضل استخدام للناتو لهذه القوات، وترى واشنطن انه ماعدا فرنسا وبريطانيا، فان الجيوش الاوربية غير مكيفة لفترة ما بعد الحرب الباردة ويامل السكرتير العام اصلاح اسلوب التمويل الحالي للمنظمة والذي يقوم على ان تقبل الدوله التي توافق على القيام بمهمه ما بتمويل معداتها ونصابها من الجنود، في حين ان القاعدة يجب ان تقوم على التقسيم العادل للكلف، ويرى خبراء متخصصون انه في حال عدم قيام الاوربيين بإعادة الاستثمار في مجال دفاعهم وتطويره فقد تبتعد الولايات المتحدة الاميركية شيئا فشيئاً عن حلف الاطلسي.واجمالاً على الرغم من الخلافات الدائمة بين الحلفاء كانت هناك رغبة مشتركة من جميع الاطراف لدعم الحكومة العراقية الانتقالية الجديدة ، ولم يرغب أي من الاطراف بتكرار ازمة العام الماضي التي حدثت قبل الحرب على العراق.

ترجمة واعداد زينب محمد

عن الصحافة الفرنسية